ووجرى ومجرى يا فتيان * على كل حال يقام الحقب

ومن الاستطراد أيضا قول البحتري مـ

ما إن يعاف قذى ولو أوردته * يوما خلائق حمدويه الأحول

ومنه قوله تعالى ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ومما جاء في النسيب قول امرئ القيس

عوجا على الطلل المحيل لأننا * نبكي الديار كما بكى ابن حذام

وفي هذا البيت دليل على أن لأن بمعنى لعل وقد جاءت رواية بها في السبعة ما يشعر وأبا عمرو وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون بفتح الهمزة وقراءة الشيخين وأبي بكر بخلاف عنه من طريق أبي عاصم بكسر الهمزة ومن الاستطراد بالمدح قول بكر بن النطاح مـ

عرضنا عليها ما تريد من المنى * لترضى فقالت قم فجئني بكوكب

فقلنا لها هذا التعنت كله * كمن يتشهى لحم عنقاء مغرب

سلي كل شيء يستقيم طلابه * ولا تذهبي يا بدر بي كل مذهب

فأقسم لو أصبحت في عز مالك * وقدرته أعيى بما رمت مطلبا

فتى شقيت أمواله بنواله * كما شقيت بكر بأرماح تغلب

وهذا من أبدع الاستطراد وقع لشاعر بأخصر لفظ وأحسن بيان بين مدح الممدوح بالكرم وقبيلته بالشجاعة والظفر وبين الهجو لأعدائهم بالضعف والخور تنبيه على ما يرد في قول عنقاء مغرب أشار به إلى ما رواه عروة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان في طائر به يقول بنو إسرائيل ذكره والأنثى فانقطع نسله بعد يوشع فتى موسى عليه السلام وانتشر أمر بني إسرائيل إلى بلاد قيس عيلان يجود الحجاز فتأذى الصبيان والولدان فشكوا ذلك إلى خالد بن سنان وكان بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم فدعا الله عز وجل أن يقطع نسل العنقاء فقطع الله نسلها وبقيت صورتها تصور في البسط وكان

أصل

وعليه قراءة الجماعة غير ابن كثير وأبا عمرو وما يشعركم الخ

من الحمام الذي خلقه الله تعالى وكان وجهه على هيئة وجوه الناس وقد ذهب أناس من أهل الروايات إلى أن قولهم عنقاء مغرب إنما هو للأمر العجيب اللغة قوله أثناء ليلي الأثناء الساعات من الليل واحدها ثني وإني قوله في نهدها ولها النهد والثدي وهو الناتئ على من الصدر وهو الآن منفرد قوله تشويف التشويف هو التزيين من قولهم شوف قوله آمالي هو جمع أمل وهو الرجاء ومعنى أن الناظم رحمه الله تعالى يخبر أن ساعات ليله في نهدها ولها عليه لعصفره وتزجيه في الإحساس ودنوه منه كتشويف آمالي إذ يرتجي منهم نيل الآمال الإعراب كأن حرف تشبيه ونصب أثناء اسم كأن قوله ليلي مضاف إليه قوله في نهدها ولها جار ومجرور ومضاف إليه في موضع الحال من أثناء والضمير في نهدها ولها يعود على الأثناء قوله تشويف خبر كأن قوله كأني مضاف إليه قوله آمالي مضاف إليه قوله بهم جار ومجرور ومضاف إليه متعلق بآمال تنبيه اعلم أن النحاة جرت عادتهم أن يقولوا كأن للتشبيه حيثما وقعت وليس ذلك بصحيح على الإطلاق وإنما تكون تشبيها محضا إذا وقع الخبر اسما يشبه به اسمها وقد يكون أرفع منه أو أحط نحو كأن زيدا أسد أو حمار وأما إن كان خبرها فعلا أو مجرورا أو ظرفا من صفات اسمها فإنها تخلعها معنى الظن والحسبان نحو كأن زيدا يقوم أو في الدار أو عندك فليست للتشبيه وإنما معناها الظن فاعلمه والله أعلم قوله رحمه الله

ثم أرضعوني ثدي الوصل حافلة * فكيف يحسن عنها حال منفطم

لتعلم أن الناظم رحمه الله ضمن في هذا البيت اللقب المسمى بالتوشيح ومنهم من يسميه بالتسجيع ومنهم من يسميه بالإرصاد ومنهم من يسميه بالمطمع والتجميع وسميته بالتوشيح وحقيقته أن يكون معنى الكلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)